حفل تأبين الباحث والمناضل والكاتب «حمزة برقاوي»

على درب المقاومة.. برقاوي في عيون دمشق

عامر فؤاد عامر

برعاية وحضور السيدة الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية وبمشاركة وزارة الثقافة، واتحاد الكتاب العرب، والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، أقيم حفل التأبين الخاصّ بالفقيد «برقاوي» وشارك فيه لفيف من محبيه ومعزيه، والعديد من الهيئات النقابيّة والمؤسساتيّة، وشخصيّات سياسيّة وأدبيّة.
والمناضل والكاتب والباحث «حمزة برقاوي»، رحل عنّا في ٢٩ تشرين الأول تاركاً إرثاً وسيرة مشرّفة من النضال في قضيّة رسّت كهمٍ أساسي في حياتنا وهي القضيّة الفلسطينيّة.

دمشق موئل الأحرار

معاون وزير الثقافة «توفيق الإمام» الذي ألقى كلمة وزارة الثقافة أكد أهمية مكانة الراحل برقاوي الإبداعيّة، وموقفه إلى جانب سورية التي تتصدى لأشرس عدوان يشهده التاريخ الحديث، أوضح أيضاً العلاقة التي جمعته بدمشق التي باتت طريقه الأوضح باتجاه فلسطين، فهي موئل الأحرار وقلعة الصمود والتصدي، التي وجد فيها أيضاً الأمّ الحنون الرؤوم، والحضن الدافئ المعطاء، الذي مارس فيه نضاله القومي منطلقاً إلى عمله الصحفي والأدبي، فأثمرت تجربته الإبداعية فيه.

النصر عنواننا

رئيس اتحاد الكتاب العرب «نضال الصالح» وفي كلمته التأبينيّة أشاد بمسيرة متفردة اختص بها الكاتب الراحل «حمزة برقاوي» فكان مثقفاً فلسطينياً ومثقفاً سورياً دافع بقلمه وحبره ومداد روحه عن سورية كما دافع عن فلسطين، وبقيت القضية الفلسطينية حاضرة في منتجه الأدبي، وهي ملهمته في كل مراحل حياته، فكانت العروبة انتماءه وهذا ما يتبيّنه القارئ والمتتبع لكلّ أعماله وكتاباته التي دوّنها وقدّمها لنا. وبأنّه لابد لهذا الإصرار والنضال الذي قدّمه عبر صفحات حياته كلّها بأن يثمر انتصاراً مؤكداً أن النصر هو الخاتمة الحقّة والجليّة للنضال سواء في فلسطين أو في سورية.

سورية وفلسطين واحد

الشاعر «خالد أبو خالد» أمين سرّ اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين أكد وحدة النضال بين سورية وفلسطين وكلّ المحاولات التي تشي بالفصل بين النضالين تبوء فشلاً وهذا ما رمى إليه ما سمي بالربيع العربي، فكان الصوت الفلسطيني أكثر وضوحاً في تعبيره بأن سورية تخوض حرباً وطنية وقوميّة عظمى تصب محصلاتها في نضالات الأمة ولا يمكن للفلسطينيين إلا المشاركة في مقدمة النضال مع سورية فكيف لا وسورية هي التي منحت الفلسطينيين نفسها تاريخياً كحاضنة لنضالاتهم منذ عشرينيات القرن الماضي، وأشار إلى أن المناضل برقاوي هو أحد أمثلة هذا النضال المشترك.

من رام الله

في اتصال هاتفي الشاعر «مراد السوداني» أمين عام اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي شارك الحفل بكلمات تؤكد حبّه وعشقه العروبي قال عبر الأثير من رام الله الفلسطينيّة، فكانت كلماته مثال كلمات المواساة لأسرته في سورية وفلسطين، ومؤكدة وحدة المصير للبلدين، وفي كثير من التعابير التي حملت مشاعر المحبّة والتأكيد على الصدق في المتابعة في طريق العروبة، والفقيد شعلة أمل للجميع في الطريق فهو من سعى لوحدة الثقافة الفلسطينيّة في مراحل مريرة مرّت بها فلسطين.

تاريخ نضالي

عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي «سامي عطاري» قال إن ذكرى «حمزة برقاوي» تبقى خالدة فينا... وهو منبع ثوري وإنسان وأخ ورمز نفتخر به على الدوام. وتحدث في سطور عن تاريخه النضالي الحزبي في فلسطين وفي أيام الرئيس «جمال عبد الناصر» وكذلك أثناء مرحلة الدراسة في ألمانيا، وكيف كانت القضية الفلسطينيّة همّه الأساسي، ومساهمته في ولادة اتحاد الكتاب الفلسطينيين في غزة، إضافة للكثير من المواقف التي تدعم المقاومة ونشاطه الفكري والنقابي من خلال الاتحاد ذاته.
عبرت السيدة «ماجدة شاكر» زوجة الراحل «برقاوي» عن أهمية الحياة التي عاشها زوجها في الإبداع والنضال مشيرة إلى الفراغ الذي تركه غيابه شاكرة كل المؤسسات الثقافية في سورية التي ساهمت بالوقوف إلى جانبه في حياته، وتحدثت عن صراعه الأخير مع المرض ورغبته في مقاومته، ولكن إرادة الموت كانت الغالبة، ولسيرته وما تركه من ذكرى مع محبة الأصدقاء والأخوة في سورية هي الحصاد الحقيقي التي تبين وحدة ومحبة الجميع ليبقى في القلب والوجدان رمزاً عروبياً صادقاً.

من سيرة برقاوي

الراحل برقاوي الذي توفي في الـ٢٩ من تشرين الأول الماضي شغل قبل وفاته أمين سر الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفين الفلسطينيين وهو من مواليد سنة ١٩٣٨ في قرية شوفة بالقرب من مدينة طولكرم وحاصل على دبلوم في العلوم السياسية من جامعة ميونيخ سنة ١٩٦٧ ليلجأ بعدها إلى سورية بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية إثر نكسة حزيران حيث عمل باحثاً ومديراً لعدد من الدوائر في رئاسة مجلس الوزراء السورية كما كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٢، كتب برقاوي عدة مقالات نشرها في الصحف السورية والفلسطينية وأعد بعض البرامج الإذاعية وترجم عدداً من الأعمال ومن مؤلفاته قراءات في القومية والدولة والقانون.

على شفا موجة.. وحلم

أول مشروع تخرج يقيمه المسرح القومي باللاذقية

جورج شويط

(سفينة في البحر.. زوارقُ موت راح ضحيتها العشرات، بل المئات من السوريين.. هذه هي فقط الخطوط العريضة لفكرة المسرحية التي ستقومون بتأليفها وإعداد النص، الذي لابد أن يكون جاهزاً وصالحاً وجديراً للتمثيل والعرض أمام جمهور سيشاهدكم).
هكذا كان الاتفاق بين الدكتور محمد بصل الكاتب والمخرج المسرحي، مع الشابات والشباب الذين اتبعوا دورة للتمثيل، أقامها المسرح القومي باللاذقية، لأول مرة.
وتمّ ماتفق عليه، وأنجز النص، وتمّ إخراج العمل، بعد مسيرة تدريب وكتابة وعمل خلال مدة امتدت لنحو ثلاثة أشهر.
وكان الإنجاز: مسرحية بعنوان (على شفا موجة.. وحلم). نص: جماعي. إشراف د. محمد إسماعيل بصل.
أما غاية العرض فهي دعوة الشباب أن يتفكروا ويتدبروا ويتعاملوا مع واقعهم على الرغم من الآلام والجراح النازفة من وطن وناس وتاريخ وحضارة وعلم ومستقبل منتظر، إلا أن هذا المستقبل من المؤكد أنه لا يزال أمامهم. وهم صناعه، وهم من سيرسم الغد المشرق للوطن.
كذلك، هي دعوة للشباب، كي يتشبثوا بالأرض وعدم ترك البلد، والبحث دائماً عن فرص الحياة والعيش، وإعادة البناء، من خلال الفرص المتاحة أمام الجميع، للنهوض من جديد، بتكاتف وتعاون الجميع، تحت مظلة المحبة، والمواطنة الحقيقية..
العرض اعتمد على جسد الممثل، على لغة الجسد، ولذلك لم يكن هناك أي ديكور يذكر، والإكسسوارات، ولكن (يضيف د. المشرف على العمل) استطعنا أن نجسد الزوارق وحركتها في عرض البحر بأجساد الممثلين مع لعبة مركزة على / وفي الإضاءة، حيث تماهى النص بهذا الإيقاع المتناسب والمتواتر والمتوافق مع طبيعة الموضوع الذي تم طرحه.
الفنان محمد بدر حمدان مصمم السينوغرافيا، أشار إلى مدى التجاوب المتميز من الممثلين الشباب، والذين هم، جميعاً، من جامعة تشرين، وعندهم شغف لافت للمسرح، وللعب على خشبة، عشقوها، فبادلتهم اللعبة بمحبة فقدموا طاقاتهم المختزنة والتي تعلموها، فظهرت بجلاء من خلال تصفيق الجمهور الذي غصت به صالة العرض في دار الأسد.

بطاقة العمل:

على شفا موجة.. وحلم
نص: جماعي.
إشراف: د. محمد إسماعيل بصل.
مخرج مساعد: نضال عديرة.
سينوغرافيا: محمد بدر حمدان.
موسيقا ومؤثرات: مجد يونس أحمد.
إضاءة: غزوان إبراهيم – صوت: كميت سلكان.
تمثيل: (غربة مريشة – زينة عساف – هبه زيني – رهف درويش – وئام حسن – جعفر درويش – آية محفوض – رافي عزيز – منار آغا – محمد المحمود – بهاء بيلونة – إبراهيم محمد – أوس غدير – يونس عصفور – ماريو مرعي – عمار بدور – عبدالله عثمان – أدهم عنتر – مازن السقا).

أحب تقديم برنامج استعراضي حقيقي

محمد الحموي: لولا الأزمة لما اتجهت نحو الإخراج التلفزيوني

وائل العدس
تصوير: طارق السعدوني

عمل مخرجاً ومخرجاً منفذاً في عدة برامج في قناة «تلاقي»، منها «جريدة الصباح»، و«صباح تلاقي»، و«تلاقي ريم»، قبل أن يستقر على برنامج «عرض وطلب» الاقتصادي.
ويعتبر المخرج الشاب محمد الحموي نفسه ابناً للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ومن المؤسسين لقناة «سورية دراما» وقد عمل فيها منذ عام ٢٠٠٨، وكان مديراً للتنسيق والتسويق، وكان في الوقت نفسه ينجز كمخرج منفذ «سكيتشات» اسمها «عرب وورد» مع المخرج أسامة الحمد الذي شاركه العمل في فيلم «صبحية بحرية» أيضاً وسكيتشات «هات من الآخر».

الدراما أصعب

الحموي أكد في حديثه «للوطن» أنه يرى نفسه في الخط الدرامي أكثر من التلفزيوني، وقال: لولا الأزمة لما اتجهت نحو الإخراج التلفزيوني لأنني أفضل الدراما والسينما والأفلام الوثائقية أكثر، والعمل في الدراما أصعب لأن مدة التصوير قد تدوم ٢٠ ساعة، وصحيح أن ذلك متعب لكنه ممتع.
لماذا لا تعود للعمل الدرامي؟، يجيب: هنا لا بد من الحديث عن الشللية في الوسط الفني، فقد شاركت في عدة أعمال ولم أحاول الانضمام إلى أي شلة، والآن أشاهد أشخاصاً لم يكن لهم وجود على الخريطة الفنية عندما كانت الدراما بحالتها الصحية، وبتنا نرى أعمالاً رديئة، ولا أعرف كيف يقتحم البعض مجال التمثيل، وهناك دخلاء على مهنة الإخراج لا أستطيع العمل معهم، وقد فوجئت بمسلسلات لم تتجاوز ميزانيتها المليون ليرة سورية فقط.
وأضاف: لا يخلو التلفزيون من مخرجين دخلاء

لكنهم لا يستمرون لأن الأخطاء تظهر بسرعة، أما في الدراما فالمونتاج وتصحيح الألوان وبقية التقنيات تخفي أخطاء المخرج وتساعده على تداركها.

الفرص محدودة

وألمح إلى أن في سورية أشخاصاً يعملون في المجال التقني أهم بكثير من الموجودين في بقية الدول العربية، لكن تنقصهم الأدوات والإمكانات، مشيراً إلى أن لبنان والإمارات كسبتا أهم الفنيين السوريين الذي بحثوا عن المردود الأفضل، وهذه خسارة كبيرة، وخاصة أن الفرص باتت محدودة في سورية.
ونفى الحموي نيته السفر مضيفاً: لا أفكر بالسفر مطلقاً، ولو كنت أرغب لسافرت منذ زمن بعدما قدمت لي العديد من العروض الخارجية، مؤكداً أن فرص العمل نادرة داخل أو خارج سورية وخاصة أن الدول العربية فرضت شروطاً تعجيزية على السوريين.
وبيّن أن قلة القنوات الخاصة في سورية تحد من المنافسة، بعكس مصر مثلاً التي تمتلك ٤٠٠ قناة، وقال: لو كان هناك عشر قنوات سيخلق جيل من الفنيين المبدعين وسيتنافسون فيما بينهم وستظهر كل قناة ما لدى طاقمها من إبداع، في حين الآن يبقى الفني محصوراً بين العمل في التلفزيون الرسمي أو في القناة الخاصة الوحيدة.

المشروع الخاص

ماذا عن مشروعك الخاص؟ يقول محمد الحموي: أحب أن أقدم في التلفزيون برنامجاً استعراضياً حقيقياً، برنامجاً أستطيع أن أبنيه كما أرغب، ابتداءً من الديكور إلى الإضاءة، وطريقة تقطيع الكاميرات. ومثالاً أتحدث عن برنامج «هيك منغني» فقد أصبحت مايا دياب مقياساً عالمياً بسبب رؤية المخرج كميل مطانيوس، فهو من ناحية الإعداد سهل جداً، لكنهم عملوا على تسويق الأصوات التي تغني في الفنادق والمطاعم ومحلات السهر، وقدموا برنامجاً استعراضياً احتل المرتبة الأولى عربياً من ناحية الإبهار ومن الناحية التقنية، وأنا بطبعي أحب طريقة العمل هذه من خلال التركيز على العرض والإبهار تلفزيونياً.
وختم: أحب العمل في الدراما والتلفزيون، لكن ليس هناك إمكانية، فالأسماء الكبيرة لا تسمح لأحد أن يظهر معها، كما أن كبار المنتجين لا يؤمنون بالشباب وبقدراتهم وإمكانياتهم ولا يتبنونهم ولا يقدمون لهم الدعم، فالدعم الذي قد يقدمه المنتج الكبير لفني أو مخرج شاب يستبدله بدعم لمخرج كبير، كما أنني في الوقت نفسه لست مضطراً للذهاب إلى منتج يقدم أثماناً بخسة لأقدم له عملاً ما، وأنا الآن مرتاح بما أقدمه تلفزيونياً، وسأبقى منتظراً الفرصة المناسبة إن أتت تلفزيونياً أو درامياً أو سينمائياً فأنا قادر على انتهازها والبصمة من خلالها.

عروس بردى..

سحر أحمد علي الحارة

نظرتُ ذاتَ صباح إلى نقطة الكون الأرضي.. وإذا بقاسيونَ ينبض، ينهض، يبادلني النظرة.. أستجيب!!
وإذا بي أرى في عينيه زهرة شتاء، تُقاوم، تستمد من قسوة المناخ قوة اللقاء..
تبادلني الزهرة النظرةَ مرةً بعدَ مرة: تُحبني، أحبها.. نتواعد!!
وفي ليلة هاربة من الزمن، نَزَلت من نجمتي إلى قاسيون، فوافق نزولي إليه صعودٌ بردى إليه.. وكان حديثٌ ذو شجون!!
قالت حوريةٌ من بردى وهو يَحتضنُ الزّهرةَ وقد صَفَقَ ليلقاني..
أتدري أنني لَبَّيتُ استغاثتها؟ ولكن زنوبيا التي داهمَها (أورليان) في غفلة ثانية من التاريخ تَنْتَظرُني وبجانبها الفارِسُ (أ) وقد تَفَلَّتَ من أوغاريت إليها!!
أتريد أن نَجتمع إليهما؟ ولكنهما يشترطان على اللقاء أن يَصطَحِبَ كلٌّ منا أُذُنه وعَينهُ(!!) ولك ألا توافق؟!!
بُحتُ لحبيبتي الزهرة بسرٍّ وُلِدَ لتوه.. وافَقَت، سرنا معاً مع بردى وحَوريّته في كنف قاسيون إلى «زنوبيا» التي استحالَ فؤادُها إلى مالا يُحصى من عيونٍ دامعة، في حين استحالت عيناها إلى نجمتين، حطَّت إحداهما على بردى والثانية على النيل..
الله (!!) ماهذا؟!
وعَقَدنا العزم.. أعراس ثلاثة: أنا والزهرة – الألف وزنوبيا– قاسيون وحورية بردى (!!)؟.
وأفقت من رؤيا رجوت أن تصيرَ إلى رؤيه..
أفقتُ بأوسَعِ ابتسامة قلبٍ في تاريخِ حبٍّ، وبأكبرِ زَخمة شَعبٍ في تاريخِ حرب..

التطوّع.. عملُ هِمَمْ ورُقِيُّ أمَمْ

بيان شواك

يعتبر العمل التطوعي من أبرز الظواهر الإنسانية، ولبنةً أساسيةً في بناء المجتمعات وتطورها وتنميتها، ونشرِ التماسك الاجتماعي بين الناس، ويلعب التطوع دوراً مهماً في عملية التغيير الاجتماعي. والمجتمع السوري في ظل ما يتعرض له من إرهاب وتدمير ممنهج، بات ضحية الأزمات المتتالية عبر خمس السّنين الماضية، وأضحى المواطن السوري مثقلاً بالأعباء، ليكون دور «العمل التطوعي» منظماً وداعماً أساسياً في سير الأعمال المؤسساتية ومساعدة الناس.

وقد ارتبط التطوع منذ الأزل ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير، والمساهمة بدورٍ مهم في دفع عجلة التغيير والتطور الاجتماعي نحو الأمام، واليوم، أصبح مفهوم «العمل التطوعي» عنواناً بارزاً في تقدم الدول وتطورها. ومما لا شكّ فيه أن للإعلام دوراً رئيساً في دعم وتطوير العمل التطوعي، بتسليط الضوء على الحاجة له ودوره الفعّال في المجتمع، والتأكيد على الدوافع والخلق النبيل والقيم الثقافية للعمل التطوعي والترويج المستمر لها، وتحفيز أصحاب القرار لدعم العمل التطوعي بجميع أشكاله وتطويره، وإبراز نشاطات العمل التطوعي بشكلٍ مستمر، وتعزيز القيم الاجتماعية بين الأفراد والمسؤولية تجاه المجتمع لخلق روح التعاون بين الأفراد، وهذا بدوره يساهم بغرس قيمٍ اجتماعيةٍ وإنسانية جميلة تزيدُ من لحمة المجتمع بمكوناته كافة.
وتتجلى صورُ التعاون والتطوع بأشكالٍ عدة، كالتبرع بالوقت أو بالخبرة المهنية أو من خلال التبرع بالمالِ لقضايا واضحة ومحددة. ولا يهدف المتطوع إلى تحقيقِ مقابلٍ ماديٍ، بل هو منهجٌ إنسانيٌ واجتماعي يمنحُ الفردَ شعورَ الانتماء، وتحمّلِ بعضِ المسؤوليات التي تسهمُ في تلبية احتياجاتٍ ثقافيةٍ واجتماعية واقتصادية، ويرتقي بالأفراد البشريةِ باعتبارهِ رمزاً للتعاون بين الناس بمختلفِ مؤسساته الخاصةِ منها والعامة.
ولا يعدُّ التطوع ظاهرةً آنية في المجتمع السوري، مقتصرةً على الأزمات والحروب فقط، بل يعتبر ركيزةً أساسيةً وثقافة متجذرة ومتأصلة بين الناس، فمنذ القديم يساعدون بعضهم بعضاً في بناء المنازل، ومساعدة الأرامل والأيتام والفقراء، ويقدمون لهم كل ما يحتاجون إليه من عونٍ ومساعدة ودعمٍ بجميع أوجهه. فـ«سكبة الطعام» على سبيلِ المثالِ لا الحصر، أبسط حالات التطوع والتعاون في البيئة السوريّة كي لا يبيت إنسان جائعاً قط. ومع مرور الوقت وتضخم الحاجات والمسؤوليات، لامست المبادرات الفردية وبرامج المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات في مختلف القطاعات قضايا البطالة والفقر والمساعدة ودخول قطاعات التعليم والصحة وتوفير المسكن، وتحويل البرامج الريادية إلى إنتاجية. ومن هنا نؤكد أهمية تركيز شركات القطاع الخاص بمختلف أطيافها على المبادرات التي تحدث فرقاً وتأثيراً ذا مدىً بعيد سواء في المجتمع أو حياة الفرد الاجتماعية أو الاقتصادية. ولا ننسى أهمية توسيع نطاق مفهوم «التطوع» ليشمل موظفي الشركات ومؤسسات القطاع الخاص، وتعزيز مساهمتهم ذاتياً في التنمية الاقتصادية للمجتمعات.
واليوم، علينا مضاعفة السعي الدؤوب صوب هذا العمل النبيل، وتفعيل ثقافة العمل التطوعي في مجتمعنا بين جميع فئاته، فتعزيز ثقافة العمل التطوعي، مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية من الأسرة والمدرسة، مروراً بمؤسسات التعليم العالي ووسائل الإعلام، إلى جانب المنظمات الأهلية والحكومية، وهذا بدوره يجعل العمل التطوعي أكثر استمرارية وليس مقتصراً على الفعاليات والنشاطات فقط، بل دافعاً ذاتياً لدى الأفراد يلبي حاجة الوطن والمواطن.